

حقيقة الجن وتأثيرهم وعلاج ذلك

سؤال: هل للجن حقيقة؟ وهل لهم تأثير؟ وما علاج ذلك؟ الجواب: أما حقيقة حياة الجن فالله أعلم بها، ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقية، وأنهم خلقوا من النار، وأنهم يأكلون ويشربون ويتزوجون ولهم ذرية، كما قال الله -تعالى- في الشيطان: { أَفَتَسْتَدْوِيهِ دُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ } وأنهم مكلفون بالعبادات، فقد أرسل إليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- وحضروا واستمعوا القرآن الكريم، كما قال الله -تعالى- { قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } وكما قال -تعالى- { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ } إلى آخر الآيات. وثبت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه قال للجن الذين وفدوا إليه وسألوه الزاد قال: { لَكُمْ كُلِّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَجِدُونَهُ أَوْفَرًا مَا يَكُونُ لِحَمًا } أخرجه مسلم رقم (450)، كتاب الصلاة. وهم -أعني الجن- يشاركون الإنسان إذا أكل ولم يذكر اسم الله على أكله، ولهذا كانت التسمية على الأكل واجبة، وكذلك على الشرب كما أمر بذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن أبي سلمة: /5 يا غلام، سمَّ الله... الحديث. أخرجه البخاري رقم (5376)، كتاب الأطعمة، ومسلم رقم (2022)، كتاب الأشربة. . وعليه فإن الجن حقيقة واقعة، وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله -عز وجل- وهم يؤمرون وينهون، ويدخل كفارهم النار، كما قال الله -تعالى- { قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا } ومؤمنهم يدخل الجنة أيضًا؛ لقوله -تعالى- { وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ قِيَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ غَيْرِ بَاطِلٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ زَبْحٍ نَبْتِزٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمِيمٍ } والخطاب للجن والإنس، ولقوله -تعالى- { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزَيِّنُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّهْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ } إلى غير ذلك من الآيات والنصوص الدالة على أنهم مكلفون يدخلون الجنة إذا آمنوا ويدخلون النار إذا لم يؤمنوا. أما تأثيرهم على الإنسان فإنه واقع أيضًا، فإنهم يؤثرون على الإنسان؛ إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتالم، وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإحاش وما أشبه ذلك. والعلاج من تأثيرهم بالأوراد الشرعية مثل (قراءة آية الكرسي) [البقرة: 125]؛ فإن { من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح } فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص 67-69، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين. .